جهود غير العرب في خدمة اللغة العربية

(يوغندا أنموذجاً)

إعداد

الدكتور / حسن عبدالمجيد متقوبيا

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله القائل:﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ. إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ سورة يوسف،الآيتان:1، 2. والصلاة والسلام على أفصح الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإنَّ هذا البحث المعنون بـ: **(جهود غير العرب في خدمة اللغة العربية** (يوغندا أنموذجاً) يتناول جهود العلماء والشخصيات الرسمية المسلمة في يوغندا والتي ساهمت في توطيد الحرف العربي منذ دخول الإسلام إلى يوغندا. ومن الثابت أن الاهتمام لم يأت من فراغ، بل سبقته عوامل كثيرة منها:

1- الوعي المتزايد بأهمية اللغة العربية لدى المسلمين.

2- انحياز الزعماء التقليديين إلى جانب اللغة العربية وإعطائها أهمية خاصة في البلاط الملكي.

ورمى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التأكيد على دراسة اللغات الإفريقية لما لها من أهميّةٍ من حيث الحفاظُ على مقوِّمات الهويّة الإفريقية بجذورها التاريخيّة وتراثها الحضاريّ العتيد عَبْرَ التاريخ.
- أهميّةُ اللغات الإفريقية باعتبارها وسائل للتعليم والتعلّم والتثقيف، وبها تتحقَّقُ النهضةُ الإفريقيّة.
- إتاحةُ الفرصةِ للتعرُّفِ على إحدى اللغات الإفريقيَّةِ لتكون نقطةَ انطلاقٍ لاستئنافِ كتابةِ تلك اللغات بالحروف العربيّة، خاصةً في هذه المرحلة التي تسعى فيها اللغة العربيّة جاهدةً لاستعادة دورها العلميّ ومجدها الخالد.

وقد تناول هذا البحث الدور الذي قام به العلماء والشخصيات الرسمية تجاه اللغة العربية في يوغندا، متبعاً في ذلك المنهج التكاملي للدراسة المكونة من مقدّمة، ومدخل عام، ومبحثين تليهما الخاتمة، ثم المصادر والمراجع.

المدخل

شرف الخط العربي بتدوين القرآن الكريم الذي نزل بلسان عربي مبين، إنه ذلك الحرف الجميل الذي تبارى في تجويده وتحسينه المسلمون على مر العصور والقرون حتى بلغ من الروعة والجمال مبلغاً جعل غير الناطقين بالعربية يقيمون له المعارض والمتاحف، إحساساً منهم بجماله، وشعوراً بروعته حتى وإن لم يفقهوا ما في هذه الخطوط واللوحات من معان سامية.[1]

لهذا كانت مملكة بوغندا من الممالك الإسلامية التي تبنت الحرف العربي في تدوين وثائقها كلها.[2]

وظلت لوغندا تُدوّن بالحرف العربي لزمن طويل حتى بدأ يضمحل تدريجياً بمجيء المنصِّر "ماكاي" عام 1880م، والذي أخذ يطبع حرف "لوغندا" بالحرف اللاتيني حقداً على الإسلام واللغة العربية.[3]

وفي الحقيقية هذه المؤامرات التنصيرية لم تقلل من شغف المسلمين على المستوى الشعبي بهذا الحرف وحبهم للعربية، بل ظلوا يمجدونه ويعدونه جزءاً من حروفهم الشعبية والإسلامية، ويتجلى ذلك في الرسائل التي كانوا يتبادلونها فيما بينهم، وبما أن للعربية مظهرين: مظهرًا داخليًّا، ومظهرًا خارجيًّا، فالمظهر الداخلي هو عبارة عن الأصوات، والكلمات، والتركيب.

أما المظهر الخارجي فهو عبارة عن الأشكال، أو الحروف. لذلك فإن أسلافنا كانوا ومازالوا يقدّسون المظهرين معاً، وإنك لتعجب أن ترى عجوزاً يجمع بعض الأوراق المكتوبة بالحرف العربي بكل اهتمام لدفنها، أو إحراقها في مكان طاهرٍ، أو رميها في البحيرة، أو النهر.

والأطرف من ذلك أنهم يمنعون منعاً باتاً وضع كلِّ ما هو مكتوب بالعربية حتى لو كانت جريدةً في مكان منخفضٍ بحيث يقف الإنسان أعلى منه، بل يفتي المشائخ بتحريم ذلك على الإطلاق. والأكثر من ذلك أنك تجد من الناس من يمضغ الأوراق التي كتبت بالحرف العربي تحرياً لمكان الطهارة التي يشك بوجودها. ومن شدّة تقديس اليوغنديين للغة العربية أنهم يستقبحون ترجمتها، أو كتابتها بالأشكال اللاتينية، ولقد تجاوز هذا التقديس إلى الأشكال العربية نفسها، فكل شيء مكتوب بالحرف العربي مقدَّس حتى لو كان صحيفة سياسية.

المبحث الأول: جهود الشخصيات الرسمية تجاه اللغة العربية في يوغندا

1-**اللغة العربية في عهد "سونا" الثاني (1825-1856م):**

عرف الملك "سونا" الثاني بحبه للعلم والعلماء، وكان بلاطه كما روت عنه المصادر المحلية الشفوية والمكتوبة، أشبه ما يكون ببلاط الخليفة العباسي المأمون؛ حيث كان يؤمه العلماء والفقهاء، واشتُهر بعطاءاته السخية.

والحقيقة أن تاريخ المدارس الإسلامية في يوغندا يرجع إلى تاريخ ظهور الإسلام وانتشاره، حيث كان المسجد أول مدرسة في الإسلام، إلا أنه في عهد سونا الثاني تطورت المدارس الإسلامية ونمت، فأسس مدرسة في قصره في"بَانْدَا" Banda لتكون تحت رعايته وعنايته.[4] فكانت من أشهر المدارس التي خرّجت الكثير من أبناء البلاد، بالإضافة إلى تكليفه بأعلى المسؤولين في مملكته لبناء المدارس في المناطق الأخرى كما فعل مع أحمد بن إبراهيم.[5]

ومدرسة الشريف في بوكونتي، تُعدّ من أعظم المنارات العلمية التي خرّجت العلماء والأدباء، مثلها في ذلك مثل الجامعات في العالم العربي، كمعهد بخت الرضا في السودان، والزبيدة في اليمن.

2- اللغة العربية في عهد " موتيسا " الأول (1856-1884م):

إذا عدت فترة "سونا" الثاني (1825-1856م) بداية جدية لتطوير العلوم العربية والإسلامية في يوغندا فإن فترة " موتيسا " الأول (1856-1884م)، وفترة " أمين " (1971-1979م) تعدان فترة إرساء وترسيخ المبادئ العربية الإسلامية التي بدأ تشييدها " سونا " الثاني، حيث تغلغل الإسلام في كافة مناحي الحياة سياسياً واجتماعياً وثقافياً، باعتباره الدين الرسمي للبلاد.[6] وكان من الطبيعي والحال هكذا أن يظهر نفوذ اللغة العربية وسطوتها خاصة إذا علمنا الدعم اللامحدود الذي حظيت به من قبل "عيدي أمين".

و"موتيسا" الأول هو ابن سونا الثاني في "وامالا" Wamala، وحفيد الملك "كَمَاثَ"(Kamanya1794-1824م) في "كَسينْغيجّي" Kasengejje، الذي يمثّل الحلقة الثلاثين في سلسلة ملوك "بوغندا" منذ نشأتها مع الملك "كينتو".

ولد ما بين (1835-1838م)، وتوفي عام 1884م، ودفن في مقبرة كاسوبي. مات مسلما، وتشهّد قبل موته.[7]

والحق أن اللغة العربية في عهد "موتيسا" الأول قفزت قفزاتها التاريخية، وأصبحت لغة الدولة والسطوة، وكان لاهتمامه ببناء المساجد أثر كبير في نشر اللغة العربية؛ إذ يعد المسجد كما هو معروف رافداً حياً من روافد اللغة العربية إلى جانب كونه مكانًا للعبادة. وأول مسجد بناه كان في "كاسوبي" Kasubi عام 1865م بالإضافة إلى مسجد القصر في "مينْغو" Mengo، ولا يزالان قائمين إلى اليوم.

أما سيرته الذاتية فقد عرف بالتقوى والصلاح، وكان يؤم الناس في الصلاة، ويأمر المسلمين بصلاة الجماعة، و يرفع على كل مسجد راية حمراء بها هلال ونجمة، دلالة على الإسلام، وأداته اللغة العربية.[8]

واقتفى "موتيسا الأول" سيرة والده، فاستقطب العلماء من المناطق الإسلامية المختلفة مثل: اليمن، وسلطنة زنجبار، ولامو، ومغاديشو، والخرطوم، ولم يكن ذلك بغريب، خاصة إذا علمنا أنه نشأ في بلاط والده الذي

كان بمثابة مدرسة يغشاها العلماء والفقهاء من كل حدب وصوب. ويتجلى تأثير والده عليه في حبه للعلم، واجتهاده في حفظ القرآن الكريم الذي ترك له منه والده نسخة، وفي إكرامه لشيوخ والده، بل استدعى مجموعة كبيرة من العلماء والعرب، واتخذهم من خاصته، منهم "علي ناكاتوكولا" السواحيلي الذي اتخذه أستاذاً له في اللغة العربية والدراسات القرآنية لدرجة أنه أصبح يفسر الآيات القرآنية من العربية إلى لوغندا.[9]

وبالغ في الإنفاق على العلم وأهله، وتوسع في بناء المساجد، وتأسيس المدارس القرآنية حتى ظن بعض الباحثين بأن تأسيس أول مدرسة قرآنية كان في عهده.[10]

والحق كما علمنا أن "موتيسا" إنما نهج نهْج من سبقه، ولم يكن "موتيسا" ملكاً فحسب، بل كان عالماً ومفسراً، تخرج على يديه الكثير من العلماء الذين عرفتهم بوغندا من بينهم "موكاسا Mukasa (1871– 1956م)، الذي تعلم القرآن الكريم، وأتقن العربية في قصر "موتيسا" في "ناكاوا"، وأصبح ماهراً لدرجة أنه أصبح أميناً عاماً للملك، غير أنه ارتدَّ بعد مجيء المؤسسات التنصيرية عام 1875م، إضافة إلى أنَّ "موتيسا" كان يرسل المعلمين إلى المناطق المختلفة.

ومن المدارس التي أسسها أيضاً: nnonya buli o buganda في "نمونغّونا " Namunngoona، إحدى ضواحي كمبالا على طريق هويما.

وفي عام 1867م بدأ صيام رمضان، ولأجله بنى قصراً على البحيرة أطلق عليه "السلام" يعتكف فيه طول شهر رمضان، وقد صام عشرين سنةً متتالية، والسنة الوحيدة التي أفطر فيها رمضان بسبب الحرب قام بقضاء شهرها في جزء من العام.[11]

أنشأ لأول مرة دارالحسبة وجعل على رأسها "كَكولوكوتو" Kakolokooto، يتجوّل بين الناس في القرى، ويتعقّب الذين يفطرون في رمضان بغير عذر.[12]

وفي عهده شاع الذبح على الطريقة الإسلامية، مطبقا نظام الحسبة في السلخانات، إذ العادة الوثنية أن تضرب البهائم على رأسها حتى الموت[13]. وأيضا علّم الملك أعوانه تحية الإسلام، ودعاهم أن يحيوه بها.

ومما لا شك فيه أن "موتيسا" ازداد حبه للعربية والعرب، الأمر الذي أدى إلى ازدياد عدد العرب في "بوغندا" وفي "يوغندا" عموماً، إذ أصبح الوسيط بين "يوغندا" وبين الساحل خاصة مع "العماني" عام 1840م.[14]

والصحيح أن وجود هؤلاء العرب بعدد كبير في بوغندا ساعد "موتيسا" الأول على تطوير منهج الحسبة، وتعميمها على المستوى الملكي والمحلي، وخاصة في إرشاد المجتمع، ويتضح ذلك من خلال هذه الفترة التي تولى فيها عدد كبير من العرب المناصب الإدارية المختلفة، وعلى المستويات المختلفة تحت رعاية الملك ومراقبته، الأمر الذي ساعد على إرساء الجذور العربية، وترسيخ مبادئ الشريعة الإسلامية، إذ أنشأ وزارة للعربية، ووزارة للحسبة، ووزارة للقضاء، وزاد في عطاءات العلماء والفقهاء.

وقد حاول بعض الباحثين عن الإسلام في يوغندا تعداد أسماء العرب الذين تولّوا المناصب الإدارية منهم: "أبو بكر رمضان "الذي قرّر أن يصبح أميناً خاصاً لِـ"موتيسا" الأول.[15] وقد لخّص مؤلفا "الشخصيات البارزة في تعريف الإسلام في "يوغندا" أسماء هؤلاء العرب الإداريين، منهم من اتخذه مستشاراً وكاتب سرٍّ كما ثبت، مثل مسعود رسلمين Reslimin بن سليمان، وكان هو المسؤول عن التوقيع على رسالات الملك في الداخل وإلى الخارج نيابة عنه، ومنهم من اتخذه قائداً للجيش في معركة باتورو وباسوغا ضد باغندا، من أمثال " شولي " Choli، و " عيدي " الذي اختاره ليقود جيشه في المعركة مع بانيورو. وكان " عيدي " أحد الولاة العرب على بعض أقاليم بوغندا إذ أصبح واليًا على إقليم "سينغو" Singo، ومنهم من اتخذه مسؤولا عن العلاقات والاتصالات الخارجية مثل إبراهيم، وجوهر، ورمضان، علماً بأن هؤلاء العرب بات لكل واحدٍ منهم عشيرة ينتمي إليها طبقاً للتنظيم الاجتماعي في بوغندا.[16]

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على العلاقات الطيبة التي بناها الملك مع العالم العربي، وهو الذي أكسب الثقافة العربية الإسلامية سمعة فائقة، وبدأ يتعلم العربية الداني والقاصي امتثالا للملك لأنه من مؤشرات احترام الملك في بوغندا هو تطبيق قراراته.

ولم تكن نظرته ضيقة، بل عمل على أن يستفيد المسلمون من جميع منابع المعرفة، حيث جلب العديد من علماء أوروبا، وخاصة عندما أرسل العلماء إلى ملكة بريطانيا رسالة، وفي طياتها إرسال العلماء إلى بوغندا بهذا الخصوص بتاريخ 14-4-1875م.

ويعتقد الباحث أن قراءة مفردات الحضارة اليوغندية لا يحصل إلا في إطار معرفة عمق الحضارة العربية الإسلامية في يوغندا، إذ لابد من الرجوع إلى فترة العصور الزاهرة من تاريخ الحضارة العربية الإسلامية العريقة التي قدمت لنا نماذج أصيلة في قيمها، ونظمها- عقيدة، و شريعة، و أخلاقاً – وقد تجذّرت هذه القيم في المجتمع اليوغندي في فترة " موتيسا " الأوّل وما قبله وما بعده، إلا أن الاستعمار قام بدور كبير في طمس الكثير من الحقائق بوسائله المتعددة من إعلامية دعائية، وأساليب شتى استغرابية، أبعدت العديد من المثقفين عن مفاهيم وقيم حضارية، سادت ثم بادت نتيجة عوامل استعمارية، وبذل المستعمرون الكثير في سبيل تحقيق مآربهم، فطعنوا في تاريخ الثقافة والحضارة العربية الإسلامية الأصيلة في يوغندا.

وقد بذلوا جهدهم وما زالوا يبذلونه في سبيل فك الروابط والأواصر الأزلية التي تجمع بين الحضارتين العربية واليوغندية، وتشويه المجال الذي تلاقت وتكاتفت فيه الحضارتان.

3- **اللغة العربية في عهد "عيدي أمين دادا "(1971- 1979م):**

تعدّ فترة "عيدي أمين" حركة جديدة، وفترة ذهبية أخرى لانتشار اللغة العربية في يوغندا، إذ نهضت من سباتها العميق. وقبل الحديث عنها لابد من تقديم نبذة تاريخية واجتماعية عنه؛ هو "عيدي آو أونغو Idi Awo Ongo بن أمين دادا ".[17]

اختلفت الكتابات في تاريخ ميلاده، يقول بعضها: إنه ولد عام 1928م، والأخرى عام 1924م، وهو الأرجح.[18] وهو من عشيرة "أَدِبُ" Adibu من قبيلة كاكوا، التي سكنت النيل الغربي في شمال البلاد في " كوبوكو " Koboko. توفي بتاريخ 16–8– 2003م بالمملكة العربية السعودية، ودفن هناك.

وفي صغره أخذه والده إلى بيت الشيخ "أحمد حسين" في مدينة "سّيمُتو" Ssemuto في بوليميزي، ومن هناك بدأ تعلم القرآن الكريم. وفي عام 1941م التحق بمدرسة "غَرَايا" الإسلامية Garaya Islamic School في بومبو، واستمرّ في تعلم القرآن الكريم، وحفظه على يد الشيخ " محمد رجب " إلى عام 1944م.

وفي الحقيقة إن البيئة الدينية التي تربى فيها "أمين" مهّدت له الطريق في حب الإسلام واللغة العربية وعمل على إحيائهما طول حياته. وهو أحد المئات الذين أنجبتهم المعاهد الإسلامية العريقة التي عرفتها يوغندا.

ولقد ظهر أثر شيوخه عليه جلياً حين اعتلا سُدة الحكم؛ إذ عمل من الوهلة الأولى على بعث العربية ودعمها؛ إذ صارت اللغة العربية ولأول مرة بعد "موتيسا الأول" تشارك "لوغندا"، والإنجليزية، في الحقل السياسي والإداري، والتعليم الحكومي الخاص.

كان رئيساً ليوغندا من (1971– 1979م)، قدّم خلالها الكثير للشعب اليوغندي خاصة، وللمسلمين عامة.

حرّر الرئاسة، وجعلها مفتوحة لجميع الشعب، يشاركهم في جميع المناسبات ويشاركونه فيها أيضاً، ورفع مستويات الشعب المختلفة من النساء، والشباب، وعيّن بعض النسوة في مناصب هامة من أمثال "أَكولولا" Akoloola، رئيسة لمجلس النساء الوطني، والحاجة "فريدة كَاتريغًّا" Kateregga، وزيرة للثقافة فيما بعد، وشارك جناح الشباب في أنشطتهم، وخاصة الرياضة.

والثابت أنه اهتم باللغات الإفريقية متنازلاً عن اللغة الإنجليزية، واتهموه بالأمية لأنه تحدث بلوغندا لأول مرة في منظمة الوحدة الأفريقية التي عقدت في كمبالا عام 1975م. وكان مهتما بالسواحيلية، والعربية، والكينوبي اليوغندية، وغيرها من لغات "يوغندا"، ولهذا اتهموه بكل المساوئ بدعوى أنه مسلم.

والصحيح أنه كان يجيد الإنجليزية بحسب ما بثته المحطات الإذاعية المحلية المختلفة في يوغندا من شرائطه بعد وفاته عام 2003م .

ويؤكد ذلك "كييميا" قائلا: "وكان عيدي أمين يجيد الإنجليزية، وكثيراً ما كنتُ أستمع إليه خاصة في عطلتي الطويلة بعد المرحلة الثانوية العليا".[19] وقد اتهمه البعض بتعصبه للإسلام، بل وفرضه على الشعب بالقوة [20]، في حين أن الحقيقة هي: أنه ساوى بين الأديان بشهادة بعض المسيحيين أنفسهم.

يقول"سّيكَّدّي" SSekkadde: "عيدي أمين ساوى بين الأديان، إذ أمر ببناء مسجد، وكنيسة للمسيحيين (البروتستانت والكاثوليك) في الثكنات العسكرية".[21]

وبتاريخ 2003/8/17م صرّح "مايانجا" وذلك قبيل صلاة الجنازة للغائب في مقر المجلس الأعلى الإسلامي اليوغندي بكمبالا القديمة، بأن "عيدي أمين": ساوى بين الناس في الحكم وفي سياسته، وكان هناك مسلمان في حكومته الأولى، "عيدي أمين" نفسه، ووزير المعارف "مايانجا". [22]

وكان من قبيلته شخصان فقط، وساوى بين الأديان، إذ أمر ببناء المسجد والكنيسة في كل ثكنة عسكرية خلافا لما سعى إليه المستعمرون عندما حاولوا طمس أثر الحضارة العربية الإسلامية في يوغندا بعد استيلائهم على حكم الملوك عام1894م، وهمشوا المسلمين في حالة توزيع أراضي الوقف بين الأديان.[23]

وكان غياب المسلمين عن الحياة السياسية من أكثر الأمور الملحة التي كانت تؤرق باله، ومن مقولاته المشهورة: "عندما ألتفت عن يميني وشمالي، أرى هضبةً تابعةً للمسيحيين في "انسامبيا" Nsambya، وَ في "ناميريمبي" Namirembe، وهضبةً للكاثوليكيين في "روباغا" Rubaga فأين التي للمسلمين؟

ومن هنا قرّر إهداء قطعة من الأراضي في وسط كمبالا، يبلغ طولها الآن 10 هكتارات، فيها مقرّ للمسلمين، والمسجد الوطني في البلاد.

وفي عام 1969م تكلم كثيراً عن الوحدة، وكان يدعو المسلمين للوحدة بالرغم من أنه كان رئيساً لهيئة الأركان في عهد "أبوتي" الأول (1967– 1971م).

حقا كان المسلمون منقسمين قبل "عيدي أمين"، وتسود الخلافات في صفوف المسيحيين أيضا، وعندما وصل "أمين" للحكم كان مهتما بالخلافات والانقسامات في صفوف الأديان، وبالأخص غير المسلمين. جمّد 22 مجموعة نصرانية، ووحدهم تاركاً لهم ديانتين "بروتستانت وكاثوليك".

أما المسلمون فقد وحّدهم تحت قناة إدارية واحدة عرفت بالمجلس الأعلى الإسلامي اليوغندي عام 1972م وكان تكوين ذلك المجلس من أفضل مبادرات حكم " عيدي أمين دادا " على النطاقين المحلي، والخارجي.

وهناك كتابات كثيرة تحدثت عن محاسنه في هذا المجال.[24]

وهكذا بدأ تهذيب المجتمع من جديد. ألغى مصانع الخمور، ومنع لباس المقطعات، وعمّم اللباس الإسلامي خاصة الحجاب، واتّخذ حُرّاسا خاصين لمن ترتدي المقطعات، وبحرف آخر إنه انتهج منهج الحسبة.

وفي عهده نهضت اللغة العربية من سباتها العميق، فأصبحت من اللغات الحية، وغطت الدواوين الحكومية، وكذا الجانب الإعلامي من الصحف، ومحطة يوغندا المرئية والمسموعة، والإذاعة المسموعة، وتنشر بها الأخبار، كما أصبحتأيضاً إحدى اللغات المعتمدة في جواز السفر اليوغندي.[25]

قويت المدارس والمعاهد الإسلامية المختلفة، وخاصة "معهد بلال الإسلامي لِـ "الندوي" في كمبالا، و"المعهد الإسلامي" بجنجا لِـ"طارق"[26]، و"معهد النهضة "في نَماليمبا، و "معهد التقوى" في كَبِجِ، وغيرها من

المعاهد التي أرسلت الكثير والكثير من أبناء "يوغندا" لتكملة دراساتهم في الدول العربية المختلفة. في الحقيقة بدأ المسلم اليوغندي يستعيد مجده وشعوره بالوطنية في عهد "أمين".

والثابت أنه عزز العلاقات مع الدول العربية وأصبحت يوغندا عضواً في منظمة المؤتمر الإسلامي وقررت المنظمة عام 1972م فتح الجامعة الإسلامية في يوغندا التي تُعدُّ اليوم رافداً من روافد حضارة اللغة العربية في تلك البلاد.

غير أن هذه العلاقات الحسنة، والتي أتاحت انتشار الحضارة العربية الإسلامية في "يوغندا" كان لها عواقب وخيمة على المسلمين والعرب في الإطاحة بحكم "أمين" 1979م، إذ قُتل الكثير من المسلمين، وحُرّقت وهُدّمت المساجد، وقام غير المسلمين بحملة رهيبة ضد العرب راح ضحيتها عدد لم يُحَدّد حتى الآن، وفقد المسلمون والعرب جزءاً كبيراً من ممتلكاتهم.[27]

4- **اللغة العربية في عهد "يووري موسيفيني"(1986 إلى تاريخه):**

يلحظ مما سبق زيادة المؤسسات العلمية في منتصف الثمانينيات إلى اليوم الأمر الذي يعكس مدى انتشار اللغة العربية في يوغندا بعد أن كانت في الدرجة السفلى في النصف الأول من الثمانينيات، حيث غابت العربية عن الساحة الوطنية، وشُرِّد المسلمون، وهُمِّشوا بعد سقوط "عيدي أمين دادا" عام 1979م .

أ- **بعض العوامل التي ساعدت على زيادة نسبة المسلمين في أواخر القرن العشرين:**[28]

1- المدارس العديدة التي وهبها "عيدي أمين دادا" للمسلمين بعد إجلاء الهنود عن يوغندا عام 1972م.

2- المدارس الابتدائية التي تطوع لصالح خدمة الحضارة العربية والإسلامية "نوح امبوقو"، وابنه "كاكونغولو"، (وهما اللذان وهبا للمسلمين قطعة أرض التي بني عليها المسجد، والمدارس الإعدادية والثانوية، وكلية تدريب المعلمين بمنطقة كِبُولي)، وعلى هذه الأرض نفسها فرع الجامعة الإسلامية في يوغندا الذي تم فتحه عام 2001م.

3- التحديات التي لاقتها الحضارة العربية والإسلامية من قبل أرباب الديانات الذين يصدون عن سبيل اللغة العربية مستغلين مراكزهم التعليمية.

ب- من إيجابيات عهد "موسيفيني" التي ساعدت على دعم اللغة العربية:

1- تكملة بناء مقر المسجد الوطني في كمبالا القديم من قبل جمعية الدعوة الإسلامية العالمية؛ إذ بدأ المشروع عام 2001م.

2- الاعتراف باللغة العربية والدراسات الإسلامية على جميع المراحل الدراسية (الابتدائية – الإعدادية – الثانوية – الجامعية – المعاهد، والكليات المختلفة).

3- إزالة قيود تعليمية وسياسية واقتصادية كان هدفها ونتيجتها تقلص النفوذ العربي الإسلامي.

4- تولية بعض المسلمين مناصب سياسية كبرى على جميع المستويات، التي كانت للمسيحيين فقط بموجب الدستور الذي فرضته بريطانيا على البلاد في عام 1900م. [29]

4- **التعليم العربي الإسلامي في الجامعات اليوغندية:**

التعليم على المستوى الجامعي لم يكن بالصورة المرضية بالرغم من وجود الجامعة الإسلامية التي أسستها منظمة المؤتمر الإسلامي في عام 1987م ويمكن القول: إن التعليم العربي الإسلامي على المستوى الجامعي ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: جامعات تدرس العلوم الإسلامية في كليات متخصصة وهي: جامعة امبالي التي بها شعبة للدراسات الإسلامية واللغة العربية في مجال التخصص.

القسم الثاني: جامعات تدرس من العلوم الإسلامية اللغة العربية، وتدرس الإسلام كمادة منهجية ولكنّه باللغة الإنجليزية، وهذه الجامعات هي:-

جامعة ماكريري التي تأسست في عام 1922م وبدأت تدريس اللغة العربية رسمياً بكليتي الآداب والتربية منذ 2003-2004م، ويدرس فيها الإسلام كمادة من المواد في قسم الأديان باللغة الإنجليزية، ويرجع تدريس مادة الإسلام بجامعة ماكريري إلى آواخر الستينيات من القرن المنصرم.

جامعة كمبالا وتأسست في عام1997م، وهي من الجامعات الحديثة ولكنّها أدخلت تدريس اللغة العربية كمادة من المواد الدراسة دون أن يكون لها تخصص لشعبة اللغة العربية، وتدرس اللغة العربية بكلية التربية ضمن المواد المنهجية ، كما يدرس الإسلام كمادة منهجية ولكنّه باللغة الإنجليزية.

كلية المصطفى وهي كلية حديثة أسستها إيران في عام 2011م.

كلية الدعوة الإسلامية وهي كلية حديثة أيضاً أسستها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بطرابلس ليبيا، فتحت أبوابها 2013م حيث بدأت بدورات قصيرة للغة العربية، ويؤمل أن تبدأ تدريس اللغة العربية على مستوى الشهادة الجامعية في 2014م .

ويحتمل ظهور بعض الجامعات أو الكليات التي تدرس العلوم الإسلامية والعربية في السنوات القادمة إن شاء القدير.

المبحث الثاني: جهود بعض العلماء اليوغنديين تجاه اللغة العربية

هناك العديد من الشخصيات البارزة غير رسمية في هذا الشأن لا يستهان بهم ولكن سيقف هذا البحث على اثنتين منهم هما:-

1- الشيخ " نوح امبوقو" 1835م

أ- المجتمع الإسلامي اليوغندي تحت قيادة " امبوقو " (1900- 1921م):

بناء على ما صرّح به ابنه "بدر كاكونغولو"، فإن "نوح امبوقو" ولد لأبوين هما: الملك "سونا الثاني" (1824-1854م)، وَ "كوبينا"، وهي امرأة من عشيرة الزبادة.[1]

ولد عام 1835م بينه وبين " موتيسا الأول وقت قصير، وكان دائما محبوباً لِـ "موتيسا الأول" لأنه أخوه الصغير، توفي عام 1921م.[2] وقد تمت ثلاث محاولات لقتله لخصها مؤلف "قصة انتشار الإسلام في يوغندا" وَ مؤلفا كتاب "الشخصيات البارزة في تعريف الإسلام في يوغندا".[3]

ومن الثابت أن "امبوقو" كان يستمع إلى الإسلام في أيام والده سونا الثاني.

وفي ستينيات القرن التاسع عشر بدأ تعلّم الثقافة العربية الإسلامية بصورة جدية، ويقوم بتعليمها مزاملاً لعددٍ كبيرٍ من الناس كانوا مع "موتيسا" يدرسون الإسلام ويتعبدون به.[4]

وفي عام 1890م توفي الملك "نوح كاليما" (1887- 1888م)، وهو في منفى "كِجُنْغُتيي" Kijungute في بونيورو، ودون تردد اختار المسلمون "امبوقو" قائدًا لهم بالرغم من أنه كان لِـ " كاليما "ابنان هما: "أَلَمَانْزَانيي" Alamanzane (رمضان انداولا)، وَ "جوزيف موسانجي".[5]

وفي عام 1893م أبعد "امبوقو" إلى زنجبار ومعه مئة مسلم، ومن هناك تلقى المزيد من العلوم العربية والإسلامية لمدة أربع سنوات، ثم رجع إلى يوغندا عام 1895م.[6]

وتعدّ الفترة ما بين (1900- 1921م) فترة ثبات واستقرار للمسلمين، لقد كان "امبوقو" هو صمام الأمان للمسلمين في يوغندا في هذه الفترة، ووجدوا قيادة كانوا افتقدوها خلال الحروب الدينية، وأصبح "امبوقو" مظلة حماية لمصالح المسلمين في الفترة الأولى من أيام الحكم الاستعماري، ولأنه ابن البيت الحاكم فقد نال المسلمون المهزومون شرعية الوجود في مجتمع يغلب عليه المسيحيون من باغندا، كما أن حياته الشخصية وتقواه أصبحتا موئل المسلمين اليوغنديين.[7]

ب- <u>بعض آثار "امبوقو" في المجتمع الإسلامي اليوغندي</u>:

امتثالاً لأخيه "موتيسا" الأول الذي أحيا الشعائر الدينية، ودافع عن بقاء الحضارة العربية الإسلامية، تحاول هذه الدراسة حصر البعض منها في النقاط الآتية:

1- **دافع عن حق المسلمين** في حالة ارتداء الطواقي سواء أكانوا زعماء مسلمين في مجلس الحكم "لوكِيكو" Lukiiko، أم في بقية الاجتماعيات على المستوى العام بعد أن انزعج "كاغْوَّا" بهذا المظهر.[8]

2- **الذبائح الإسلامية:** في أيام أعياد ميلاد الملك داود كيوا، وغيره من الاحتفالات التي تقام في القصر، كان "امبوقو" كثيراً ما يتأكد من نوع اللحم الذي يعطى للمسلمين، وغالباً ما يرسل جزاراً مسلماً لبيت كل زعيم من زعماء "باغندا" للتأكد من امتناع المسلمين عن أكل اللحم غير المذبوح على الطريقة الإسلامية.

3- **قدم قطعة أرض للمسلمين** في "كِبُولي" التي عليها المدارس، والمساجد، والجامعة الإسلامية في يوغندا امبالي- فرع كمبالا، علماً أنه هو الوحيد الذي مُنح أرضاً بموجب اتفاقية 1900م، إذ أُعطِيَ أربعة وعشرين ميلاً مربعاً، ودخلاً سنويّاً قدره مائتان وخمسون جنيهاً، بينما لم يعط المسلمون بحسبانهم فرقة دينية، أو جماعة أيّ قطعة أرض.[9]

4- وفي الحقيقة استعمل مكانته الشخصية لتوحيد المسلمين، وإعداد المجالس العلمية والأدبية، وكذلك بتشييد المدارس القرآنية، وغيرها، من بينها: مدرسة "كِبيبي"، وَ "لوكالو" في بوتامبالا، وَ "كَبِجِ" في بُدُّ، وَ "كِبولي" في كيادوندو، التي كانت تحت إشرافه شخصيّاً.[10]

وعليه، فقد كان يجمع بين الزعامة السياسية والدينية للجماعة المسلمة في وقت كانت أحوج ما تكون فيه لتلك القيادة.

وقد كان موته في عام 1921م بالنسبة للمسلمين اليوغنديين نهاية المرحلة الكاملة؛ لأن الجماعة الصغيرة التي جمع شملها قد تبعثرت فيما بعد إلى فرق مختلفة.

2- **<u>دور الشيخ " شعيب سيماكولا " في التعليم</u>:**

جاء في كتاب "قصة انتشار الإسلام في يوغندا:(على الرغم من أنه لا يوجد مبشرون في الإسلام لكن مهمة تبيان هذا الدين كان يقوم بها قطاع من الرجال المتعلمين، الذين كانوا يدعون بأسماء مختلفة بحسب اختلاف الأمكنة التي يعيشون فيها فهم: العلماء أو الفقهاء أو الشيوخ".

وفي يوغندا كان هؤلاء المعلمون يسمون (شيوخاً) وقد كانوا يعلمون من يتوسمون فيه القيادة الدينية في المستقبل علوماً دينية واسعة.

وقام مؤلف هذا الكتاب نفسه بذكر بعض أسماء العلماء الأشراف الذين قاموا بعملية تدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية في الفترة ما بين (1900 – 1921م).[11]

إن الشيخ "شعيب سيماكولا" كان رائداً لجميع الشيوخ الذين تجمعهم خاصية هامة، وهي أنه عنصر محلي ولذلك ساعدوا في تمكين الحضارة العربية الإسلامية في أفئدة المسلمين اليوغنديين.

وهذا لا يعني أننا سننسى القول في تقريظ دور الشيوخ الشرفاء من اليمنيين، والسواحيليين، والخرطوميين وغيرهم في نشر اللغة العربية والدراسات الإسلامية، وما شيدوه من المجالس العلمية بدءاً بما قبل العصر الملكي، وبعده، حتى منتصف القرن العشرين.

وهناك الإجماع على أن أعلم الشيوخ اليوغنديين آنذاك، هو "شعيب"[12] منذ أن عينه "حداد" بتقديم شهادة إليه بتقديره كبير الشيوخ، وذلك أثناء مناسبة المولد النبوي الشريف، الذي كان في قصر "امبوقو" في ذكرى عودته من المنفى عام 1958م بحضور الأمير "كاكونغولو" قائد المسلمين آنذاك.[13] وكان دور "شعيب" منحصراً على التدريس، وتخريج العلماء.

كتب "كاكونغولو" في كتابه "الشخصيات البارزة في تعريف الإسلام في يوغندا" قائلا: "الشيخ شعيب هو ابن باكيكا وهو موغندا من عشيرة أم قرفة ولد في بيت نصراني وعمّد في كنيسة جُنغو – بووايا Jjungo-Buwaya في إقليم بوسيرو [14]، وذلك في عام 1875م.[15]

وفي شبابه بحث عن العمل للحصول على مال يدفع به الضريبة، ولهذا الغرض ذهب إلى "عنتبي"، ومن هناك انضم إلى مجموعة من الحمّالين الباغندا الذاهبين إلى "كيسومو".[16]

وفي طريقه إلى "كيسومو" التقى بثلاثة مسلمين من السواحيليين، وهم: "يوسف جمعة"، وَ "موسى عبيد"، وَ "مزيي مِكِدادِ"، فقد أحسنوا المعاملة إليه، واتخذوه أخا لهم، الأمر الذي أعجبه، وعلموه السواحيلية كذلك، حتى أصبح ماهراً فيها، ثم دعوه إلى الإسلام.[17]

وعند رجوعه إلى يوغندا قرر أن يعتنق الإسلام، ومن ثم ذهب إلى معلم "شعبان" في عنتبي وتشهّد على يديه، وسماه شعيباً، وقدمه إلى مفوضية محافظة "عنتبي"، وعرّف به عنده.[18]

ومن هنا بدأ مسيرته العلمية فذهب إلى "بوتامبالا"، وفي منزل "عبد الله باجاسي"، تلقى تعاليمه العربية والإسلامية الأولى.[19] ومن هناك اتجه إلى منزل المعلم "موسالي" في كُيَانْجَا في إقليم كيادوندو[20] ومن ثم رحل إلى كيزيبا في شمال تنزانيا، وتعلم الكثير من العلوم المختلفة وفاق زملاءه وفي البلاد.

وعند عودته شارك زملاءه العلماء آنذاك في عملية تدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية، من أمثال "عبد الله كَوالا" Kawala، وَ "سِّيكِمْوَاثِي"، وَ "موكاسا"، وغيرهم.[21]

وفي أثناء مهمتهم هذه تلقوا المزيد من العلوم، وتتلمذوا على "خلفان"، و"علي"، وغيرهما[22]، بالإضافة إلى لوغندا كانت لغة الدراسة هي السواحيلية.[23]

أ- <u>شغفه بالتعلم</u>:

1- **مدرسة الشيخ عبد الصمد:** لما سمع شعيب بأن في امبالي المنطقة الشرقية للبلاد، زنجباريًّا أسس مدرسة خاصة بالنحو، والفقه فسرعان ما التحق بها. وبعد تكملة المدة الدراسية المحدودة فيها أعطاه "عبد الصمد" الإجازة العلمية وشيّخه، وذلك في عام 1911م.[24]

2- **جامعة ماكيريري:** وفي مسيرته العلمية التحق بجامعة ماكيريري عام 1923م ليتلقى المزيد من السواحيلية عن "عبد الرحمن"[25]، وتلقى أيضاً علم التفسير من شيخه الصومالي "محمد نور"، الذي كان بمسجد النور في أروا.

ب- <u>مجلسه العلمي</u>: لما كان الشيخ " شعيب " متمكناً من السواحيلية لدرجة أنه يفسّر، ويترجم من " دَلَسَ "، وذكر مؤلف "سيرة الشيخ Dalasa العربية إلى السواحيلية، تمنى الكثير الالتحاق بمجلسه العلمي شعيب سيماكولا" بعض أسماء العلماء في هذا المجلس العلمي.[26]

وفي الحقيقة إنه درّب جيلاً كاملاً من الأساتذة المحليين، وجعلهم في خدمة الحضارة العربية الإسلامية في يوغندا عامة.

ج- <u>من المراكز العلمية التي أسسها</u>:

1- مركز بُويندو في كياغوي عام 1911م.

2- مركز كابونغي بجوار بومبو عام 1912م.

3- مدرسة ناماسومبي القرآنية بِمُكونو عام 1927م.

4- مدرسة كيتوسي القرآنية في بُدُّ ما بين 1936- 1938م.[27]

5- مدرسة كيتوسي القرآنية للبنات في بُدُّ عام 1937م.

6- معهد الصديق الإسلامي في كاتومو- لويرو عام 1939م.

وقد حاول مؤلف "سيرة الشيخ شعيب سيماكولا" تصنيف بعض خريجي كلّ مركز، وكان معظمهم من معهد "كاتومو".[28] توفي - طيب الله ثراه- عام 1973م، ودفن في بيته بِـ" كاتومو "بوليميزي، وما يزال الكثير من تلاميذه يذكرونه إلى اليوم.

وفي الختام: نستنتج من هذا البحث إلى أن هذا الواقع الحي يهيئ ويستشرف لمستقبل اللغة العربية في يوغندا بأنه مستقبل ناجح، وأمل مرتقب يتوقَّع حدوثه؛ لأنها لغة تمتد صلاحيتها في كل زمان ومكان؛ هذا إذا قام المهتمون بها- داخل وخارج يوغندا- بواجباتهم، وذلك بدعمها ماديًّا، وتقنيًّا، ومعنويّاً.

مصادر ومراجع المبحث الأول

(1) مجلة الأمة (41– 50)، ص:49. تصدر في غرة كل شهر عربي عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر، 1404هـ–1984م.

(2) Nehemia Levtzion and Randall L. pouwelles, the history of Islam in Africa , p. 292.

(3) Gerald, African Languages Literatures, p. 299.

(4), (6) J. Spencer Trimingham , Islam in East AFRICA, Oxford, clarendon press, 1994,pp.25-26.

(5) عبده كاسوزي، قصة انتشار الإسلام في يوغندا، ص ص: 35– 37. ترجمة: عبد اللطيف سعيد، مركز البحوث والترجمة، دار جامعة أفريقيا العالمية للطباعة، الخرطوم، ط1، 1995م.

(7) الشيخ علي كولومبا ، سيرة الراحل موتيسا الأول، مشعل الحضارة، كمبالا، يوغندا، (د.ت). صـ:1 .

(8), (13), (15). Arye Oded Islam in Uganda: Islamisation through a Centralized state in pre- colonial Africa, New York, Toronto, 1974, p.105 -106.

(9) Ibrahim .E. Soghayroun , the Oman and South Arabia Muslim factor in East Africa 1405/1984, p.33.

(10) الأمير الحاج بدركاكونغولو وَ د.عبده كاسوزي، الشخصيات الإسلامية البارزة في يوغندا، صـ7.

(11) وَ (12) المصدر السايق نفسه، صـ33. (16) المصدر السابق نفسه، ص ص: 6–7 .

(14) العماني هو السيد سعيد الذي عرف فيما بعد بسعيد بن سلطان بعد نقل مقر سلطنته من عمان إلى شرق أفريقيا عام 1840م. **ينظر:** Kevin Shillington, history of Africa Macmillan education Ltd, 1995, p.256. **وكذلك:** Assa Okoth , Ahistory of Africa , 1855- 1914, English press Limited , Nairobi, 1979,p. 14.

(15) Arye Oded Islam in Uganda: Islamisation through a Centralized state in pre- colonial Africa, New York, Toronto, 1974, p.105.

(17) اعتنق والد " عيدي أمين " الاسلام عام 1910م، وسمي " أمين دادا "، وكان اسمه قبل الإسلام " أندرياس نيابيري " Andreas Nyabire. أما والدته فهي " أسّا أياتّي " Assa Aatte (1904م –1970ت)، **يراجع:** شبكة المعلومات الدولية، صحيفة حكومية، ملف جانبي، The monitor. co. Ug " profile- idi Amin"

(18) وهذا التأريخ هو ما تناقلته المصادر الشفوية من أسرته، وعشيرته في اليوم الذي أقيم له دعاء اجتماعي، ترحما له تاريخ 21 /9/2003م بمسجد كيبولي – كمبالا، وقد حضر هذه المناسبة الباحث نفسه.

(19) سلسلة من محاضرات أ. د. عباس كيمبا بجامعة ماكيريري – كمبالا، ألقاها في الأيام الأولى بعد وفاة "عيدي أمين دادا" عام 2003م، وللباحث شريطٌ منها، والأخرى متوفرة بجامعة ماكيريري.

(20) يوري كبشانف، تاريخ انتشار الإسلام في أفريقيا – بحث منشور بمجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد الثامن، السنة 1991م، صـ: 600.

(21) نيوفيجن The New vision، المجلد الثامن، العدد 195، بتاريخ 16/8/2003م، وهي صحيفة حكومية تنشر يومياً.

(22) و**مايانجا** هو: "أبو بكر كاكْيَامَا" Kakyama (1929م– 2005 ت) أحد الشخصيات السياسية المحدثة البارزة تولى حقيبة وزارية في حكومات عدة، عمل وزيرا للمعارف في حكومة " موتيسا " الثاني (1963–1966م) ثم وزيرا للمهام نفسها في حكومة أمين(1971–1979م) ثم وزيرا للإعلام وللعدل والدستور ثم نائبا ثالثا لرئيس الوزراء، وكذلك نائبا عاما في الحكومة الحالية في الفترة ما بين (1986–1992م) ثم استقال. وهو أحد نقابة المحامين في يوغندا، تخرج في جامعة ماكيريري كلية قانون، ثم نال درجة التخصص العالي (ماجستير) في القانون من جامعة كمبريدج لندن. **ينظر:** Who is who in Uganda, 1988-89, Fountain publishers Ltd., Kampala, p.14.

(23) عبده كاسوزي، المرجع السابق نفسه، ص:122. (24) عبده كاسوزي، المرجع السابق نفسه، ص ص: 174–175.

(25) أحمد سليمان موايي، لغة اللوسوغا وكتابتها بالحرف العربي كمدخل لتعليم اللغة العربية، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، الخرطوم، 1419هـ– 1998م، ص: 35.

(26) "**الندوي**" هو: الشيخ سراج الرحمن عمل مديرًا لمعهد بلال الإسلامي منذ أن انتقل إلى " كمبالا " العاصمة عام 1974م، إلى أن التجأ إلى كينيا، ويشغل حالياً مديراً لمعهد كِسَاوُني الإسلامي في ممباسا، وقاضيًا للجالية الهندية المسلمة هناك.

و" **طارق** " هو الشيخ " عبد الخالق محمد عابد " الباكستاني الجنسية، مبعوث دار الافتاء من المملكة العربية السعودية، ويُعدّ معهد "جنجا" من أكبر المعاهد الإسلامية في البلاد. (27) أحمد عيضة سالم، الجاليات العربية في أفريقيا – بحث بكتاب العرب وأفريقيا، ندوة، ص: 154.

(28) يوغندا في إيجاز، يتولى نشرها: قسم المطبوعات بوزارة الإعلام والإذاعة، كمبالا، يوغندا، (د.ت).صـ: 6.

(29) الجذور التاريخية للعلاقات العربية – بحث بكتاب العرب وأفريقيا، ندوة، صـ:46.

مصادر ومراجع المبحث الثاني

(1) عبده كاسوزي، قصة انتشار الإسلام في يوغندا، ص ص: 35– 37. ترجمة: عبد اللطيف سعيد، مركز البحوث والترجمة، دار جامعة أفريقيا العالمية للطباعة، الخرطوم، ط1، 1995م، صـ:118.

(2) الحاج بدركاكونغولو وَ د.عبده كاسوزي، الشخصيات الإسلامية البارزة في يوغندا، صـ: 43.

(3) عبده كاسوزي، المرجع السابق نفسه، صـ صـ: 118–119.

(4) بدر كاكونغولو وعبده كاسوزي، المصدر السابق نفسه، صـ: 46.

(5) عبده كاسوزي، المصدر السابق نفسه، صـ:119.

(6) عبده كاسوزي، المرجع السابق نفسه، ص ص: 118–119.

(7) عبده كاسوزي، المرجع السابق نفسه، ص ص: 118–119.

(8) عبده كاسوزي، المصدر السابق نفسه، ص:123.

أما " **كاغُوَّا** " فهو سير " أبولو " الكاثوليكي الشهير من مواليد 1869م، شغل منصب رئيس الوزراء في مملكة " بوغندا " ما بين (1898م– 1914م)، وكان وصيًّا للملك " داود زوا " الثاني Daudi Chwa (1897م–1939م)، وهو الملك الذي يمثّل للحلقة الرابعة والثلاثين لملوك " بوغندا ". اشتهر " كاغُوَّا " بكراهيته للمسلمين الأمر الذي أدّى إلى كثرة الحروب الدينية بين المسلمين وغيرهم، توفي عام 1927م.

(9) عبده كاسوزي، المصدر السابق نفسه، ص:122.

(10) عبده كاسوزي، المصدر السابق نفسه، ص:126.

(11) عبده كاسوزي، المرجع السابق نفسه، الصفحة نفسها.

(12) مجلة دراسات أفريقية، العدد الثالث، 1407هـ– 1987م، ص:119.

(13) ينظر: عبده كاسوزي، المصدر السابق نفسه، ص ص: 126–128. **وكذلك:** علي كولومبا، المصدر السابق نفسه، صـ: 15. **وحداد**، هو الشريف أحمد السواحيلي من زنجبار حضر هذه الحفلة بصفته كبير الضيوف.

وفي عام 1965م اختير الشيخ " شعيب سماكولا " من قبل هيئة علماء المسلمين آنذاك مفتيا عاما ليوغندا. **ينظر أيضاً:** علي كولومبا، المصدر السابق نفسه، ص:16.

(14) بدر كاكونغولو وعبده كاسوزي، المصدر السابق نفسه، ص:67.

(15) عبده كاسوزي، المرجع السابق نفسه، ص:129.

(16) بدر كاكونغولو وَ عبده كاسوزي، المصدر السابق نفسه، ص: 128.
كثير من اليوغنديين، وخاصة الباغندا، و الباسوغا كانوا يعملون حمالين لنقل البضائع بين يوغندا، وكينيا. المرجع: عبده كاسوزي، المصدر السابق نفسه، ص: 137.

(17) علي كولومبا، المصدر السابق نفسه، ص: 2.

(18) علي كولومبا، المصدر السابق نفسه، ص:3.

(19) علي كولومبا ، المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها.

(20) عبده كاسوزي، المصدر السابق نفسه، ص:128. و " **موسالِي** " هو " موسى علي " في العربية.

(21) علي كولومبا، المصدر السابق نفسه، ص:4. أما " **كَوالا** " فهو الشيخ " عبد الله " القاطن في منطقة غومبي– بوتامبالا. و " **سَّيْكيمواثِ** " Ssekimwanyi هو الشيخ " عبد الله " أحد قيادات وفاعليّات بوكوتو– ناتيتي. و" موكاسا " هو الشيخ " عبد الرزاق "، والد " آمنة أمّ الشيخ " قاسم مولومبا "، قاضي القضاة Chief- Kadhi، ورئيس المجلس الأعلى الإسلامي اليوغندي في الثمانينيّات، وهو أحد خريجي جامعة الأزهر الشريف. وافته المنية في أثناء إلقاء كلمته بين عددٍ جمٍّ حضروا حفلة المولد النبوي في كيبولي عام 1987م.

(22) بدر كاكونغولو وعبده كاسوزي، المصدر السابق نفسه، ص:74.

أما " **خلفان** " فهو الشيخ " خلفان بن مبارك " في كيبولي أُرسل خصيصا لتدريس اللغة العربية والدراسات الإسلامية في يوغندا عام 1903م نتيجة للطلب الذي قدّمه الأمير "نوح مبوغو" وهو في منفاه بهذا الخصوص لهيئة العلماء المسلمين في تنزانيا عام 1893– 1895م. أما الشيخ " **علي** " فكان في نَكاسيرو – كمبالا، ولم يُعرف اسمه الثاني وهو أيضا من تنزانيا.

(23) – علي كولومبيا، المصدر السابق نفسه، ص:4.

(24) عبده كاسوزي، المصدر السابق نفسه، ص: 128. أما "**الزنجباري**" فهو الشيخ عبد الصمد بن عبد الحميد السواحيلي. وفي رواية أخرى ابن نجم.

(25) علي كولومبا، المصدر السابق نفسه، صـ:5. وعبد الرحمن الزنجباري كان محاضرا بمعهد اللغات في جامعة ماكيريري في الفترة مابين (1922م–1935 م)، ينظر: علي كولومبا، المصدر السابق نفسه، صـ:14.

(26) علي كولومبا، المصدر السابق نفسه، صـ:4.

(27) تميزت هذه المدرسة عن غيرها بأنها كانت تدرّس العلوم العربية، والإسلامية، والعلمانية معًا، وكلتا المدرستين في " كيتوسي– مساكا "، ولا تزال قائمتين إلى اليوم. **للمزيد ينظر**: علي كولومبا، المصدر السابق نفسه، صـ12.

(28) علي كولومبا، المصدر السابق نفسه، ص ص: 5–14.